

الدرس الثالث

تطبيقات في اكتساب الملكة اللغوية

ما المقصود بالملكة اللغوية؟

ما هي طرق اكتسابها؟

الهدف من الدرس. تعريف الطلبة بمفهوم الملكة اللغوية وبطرق اكتسابها.

1 . مفهوم المَلَكَة:

ورد في المعجم الوسيط أن (الملكة: صفة راسخة في النفس أو استعداد عقلي خاص لتناول أعمال معينة بحذق ومهارة مثل الملكة العددية، والملكة اللغوية. قال ابن خلدون:(الملكات لا تحصل إلا بتكرار الأفعال.. ثم يزيد التكرار فتكون ملكة أي صفة راسخة، كما يسمع الصبي استعمال المفردات في معانيها فليقلنها أولاً، ثم يسمع التراكيب بعدها فيلقنها بعد ذلك، ثم لا يزال سماعه لذلك يتجدد واستعماله يتكرر إلى أن يصير ذلك ملكة وصفة راسخة ... هكذا تصير الألسن من جيل إلى جيل.

يرى ابن خلدون أن اللغات جميعها ملكات شبيهة بالصناعة، أي أن اللغة تُتعلّم كما تُتعلّم صناعة ما والملكة عنده هي مهارة ثابتة تكتسب عن طريق التعلم، سواء تعلق الأمر باللغة أو بغيرها من الصنائع وقد عرفها بأنها صفة راسخة يكتسبها الإنسان عن طريق التعلم، وتحدث هذه الملكة عن طريق التكرار والممارسة، قال ابن خلدون يشرح معنى الملكة والملكات لا تحصل إلا بتكرار الأفعال، لأن الفعل يقع

أولاً وتعود منه للذات صفة، ثم تتكرر فتكون حالاً، ومعنى الحال أنها صفة غير راسخة، ثم يزيد التكرار فتكون ملكة أي صفة راسخة.

2 . طرق اكتساب ملكة اللغة العربية:

يعدد ابن خلدون طرق اكتساب ملكة اللغة وهي:

أ- كثرة الحفظ وجودة المحفوظ:

جعل ابن خلدون القرآن الكريم والحديث الشريف من أول ما ينبغي أن يحفظ ابتغاء هذه الملكة، ثم يأتي بعد ذلك كلام السلف عامة، ثم كلام فحول العرب. والملكة التي تنشأ عن حفظ الكلام الفصيح هي نفسها التي تنشأ عن سماع الكلام الفصيح، فإذا كانت وسيلة السماع الطبيعية غير متاحة في الوسط اللغوي بعد فساد اللسان العربي بالعجمة، فإن ابن خلدون يحث على خلق سماع اصطناعي. ولنوعية المحفوظ وكميته أثر في امتلاك اللغة، إذ كلما كان المحفوظ جيداً كثيراً كانت الملكة أجود، ونبه ابن خلدون مرة أخرى إلى أن على قدر المحفوظ كماً وكيفاً تأتي الملكة. قال ابن خلدون (أن حصول ملكة اللسان العربي إنما هو بكثرة الحفظ من كلام العرب حتى يرتسم في خياله المنوال الذي نسجوا عليه تراكيبهم فينسج هو عليه ويتنزل بذلك منزلة من نشأ معهم وخالط عباراتهم في كلامهم حتى حصلت له الملكة المستقرة في العبارة عن المقاصد على نحو كلامهم.

ب- الفهم:

إن الحفظ وحده لا يكفي لامتلاك اللغة العربية، بل لابد من أمر مهم، هو الفهم، إذ الفهم هو الذي يمكن الحافظ من استثمار محفوظه؛ إذ لا يمكن أن يتصرف المتكلم في محفوظه إذا لم يفهمه.

ج- الاستعمال:

هناك أمر ثالث لابد منه لاكتساب ملكة اللغة العربية الفصحى، وهو الاستعمال، ومعناه أن يستخدم المتعلم ما حفظ وفهم في أساليبه، ومن طبيعة الحال ليس المقصود هنا أن يستظهر ما حفظ، بل أن ينسج كلاماً على منوال ما حفظ وما فهم.

سؤال تقييمي

ما المقصود بالملكة اللغوية؟ وما هي طرق اكتسابها؟

اختر نصا من كتاب أساسيات تعلم اللغة العربية لفتحي علي إبراهيم، وآخر من كتاب: تدريس فنون اللغة العربية، لعلي مذكور. وشرحهما